Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيف تلقت قريش النبأ ؟

لقد شاع بين العرب نبأ خروج النبي ﷺ وأصحابه معتمرين ولم يكن في هذا الخروج ما يدعو إلى الدهشة أو الإستغراب بين العرب الوثنيين عموماً .

لأن زيارة البيت (وخـــاصة في الأشهر الحرم)حقٌ لكل إنـــان مهما كان دينه أو لونـــه أو جنسه .. ذلك قانون غير مكتوب مجمع على العمل به بين جميع قبائل العرب .

غير أن قريشاً تجاهلت هـــذا القانون الذي كان يجب أن تكون أوّل من يلتزم به ويحرص على تنفيذه ، لأنها حتى ذلك العـــام كانت السادن للكعبة والمسؤول بين العرب عن جميع المشاعر التي يعظّمها العرب في نسكهم ، ومطلوب منها إعطاء كل التسهيلات لمن جاء راغباً في زيارة البيت حتى ولو كان في حالة نزاع مسلّح معها ، ما دام أنه لم يأتِ محارباً ، لأن لمنطقة الحرم قدسية عند العرب تجعل من المحرّم تحريماً قاطعاً سفك أي دم وإنشاب أيّ حرب داخل حدوده ، ذلك هو القـــانون والعرف السائد بين عرب الجزيرة منذ آلاف السنين .

ولكن قريشاً قد تملكها الغرور – بعد أن استبدّ بها الغضب ونزا بها الحمق – فرمت بهذا العرف عرض الحائط حينما قررت (في إصرار) منع النبي ﷺ وأصحابه من دخول مكة بالرغم من تبلغها أنهم لم يأتوا للحرب وإنمـا جاؤوا محرمين لزيارة البيت فحسب .